انه احدكم يجمع خلقه اي يقدر ويجز مادة خلقه
والخلق في الاصل بمعنى التقدير يستعمل في ايجاد الشيء من
مادة وغيرها فالايجاد بالمواد والاسباب يتعلق
بعالم الملك والشهادة وهو مظهر الحكمة والايجاد
لغيرها يتعلق بعالم الملكوت والغيب وهو مظهر
الحكمة والايجاد الامر والقدرة فلجنس لما كان من
عالم الخلق اقتضى المادة والمدة لما كان من عالم
الامر لم يقتض ذلك في بطن امه اربعين يوما
اي نطفة كما في الرواية الاخرى وهي الماء القليل
لانه ينطف نطفا اي يسيل ومعنى الجمع هو ان يمكث
اربعين ليلة في بشرة المراة بعد ان انتشرت في
بدنها تحت كل ظفر وشعر ثم ينزل منها جامدا في الرحم
كذا عن ابن مسعود قال الاطباء الغذاء اذا وصل
الى المعدة حصل له هناك هضم واذا وصل الى الكبد
حصل له هضم ثان وفي العروق له هضم ثالث وفي
جواهر الاعضاء هضم رابع وحينئذ يصير جزءا من
المتغذي ويشبهها به ثم عند استيلاء الحرارة على البدن
وقت هيجان الشهوة يحصل له دوبان لجملة الاعضاء
وتجتمع فيه النطفة في اوعيتها فهي جسم مختلف

المتغذي

الاجزاء

الاجزاء وان تشابهت عند الحس والمستفي ليتولد الولد منها
ليس هو الطبيعة الحاصلة بجوهر النطفة ودم الطمث لان
القوة الطبيعية مع كونها خرقا تريم الاستحالة اذا عملت
في مادة يجب ان يكون فعلها هو الكرية لما ثبت في الحكمة
من ان البسيط يجب ان يكون اشكالها على الكرة فيلزم
ان يكون الحيوان كريا مختلف الاعضاء والوضع وهو باطل
بل المؤثر فيها تدبير الفاعل المختار هو الذي يصورهم في
الارحام كيف يشاء قال الصوفية خصوصية الاربعين
موافقة تحيرطينة ادم وميقات موسى وذلك اختصاصها
بالكمال لتركبها من عشرة واربع ولكل خاصية في الكمال
اما الاول فلانها غاية الاحاد من غير تكرار واما الثاني
فلانه قد اشتمل كل مستقيم البنيان على اربعة اركان
كالطبايع والفصول الاربعة والحيوان قال الخطابي
الحكمة في تاخير كل منها اربعين يوما ان لعادة الرحم
لانه لو خلق دفعة واحدة لشق ذلك على الام ويخاف
عليها وايضا تقليبه في هذه الاطوار المباينة تاكيد
لامر البعث لان من قدر عليه ابتدا يقدر على اعادته
بل هي ادخل فيها واهون ثم يكون اي يصير خلقه
علقة وهي دم جامد لانها اذا ذاك تعلق بالرحم ومنها

Copyright © King Saud University